

المعارك الكبرى | | غزوة الأعاجيب = ذات الرقاع | | للشيخ سمير

مصطفى

سمير مصطفى

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله - [00:00:30](#)

الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى - [00:01:00](#)

هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فينتزر المرء ايها الاخوة هذه الفينة يسيرة بين سلاسل خطب متواليات على موضوع واحد. ليعرج على شيء - [00:01:30](#)

من صفحات التاريخ تاريخ هذه الامة التليد الامجد. والذي هو شر وضخم وكبير. لا نحتاج فيه ابدا ومطلقا. ان نتسول من تواريخ غير الزائفة وانما ما انت فيه يكفيك. ويغنيك. وتستطيع من خلاله ان تطلق اجيالا بعد اجيال - [00:02:00](#)

تتربى على هذه السيرة وعلى تلك التاريخ. وهو كذلك ايها الاخوة. وحيث عرجت في سنين الماضية على بعض صفحات من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان المرء لا يزال مندهشا بهذه السيرة - [00:02:30](#)

والتاريخ ايضا فانه كلما كرر النظر فيها برزت فيها من الفوائد وما فاتته وما قدره المرء على غير حق تقديره الشيء الكثير. لذا فغزوات من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن في وقت - [00:02:50](#)

كالنظر قديما بالشيء الكبير صارت اليوم بعد العمر وتقدم السن علم المرء انها كانت شيئا كبيرا وذلك علم الله عز وجل ان المرء انه دليل قاطع على النقص والضعف. وان العبد بغير الله عز - [00:03:10](#)

عز وجل لا يشوي وانه في كل موضع يكتشف انه لم يعلم شيئا. وانما كان مخطئا غالطا متطفلا على هذا الضرب نسأل الله عز وجل ان يسترنا واياكم بستره الجميل. في الدنيا والاخرة. غزوات اليوم هي غزوات لا صدام فيها - [00:03:30](#)

لكنها مع ذلك من اعجب ما ذكر من غزوات مطلقا. ذلك لان اهل السير اطلقوا عليها غزوة الاعاجيب اطلق عليها هذا اهل السير من قديم من لدن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. غزوة الاعاجيب - [00:03:50](#)

قيل غزوة بني ثعلبة. وقيل غزوة ذات الرقاع. واذا تعددت اسماء الشيء مدحا دل ذلك على كثرة غناه. وانه مرموق طيب كثير الفائدة. غزوة ذات الرقاع المشهورة بيننا بغزوات ذات الرقاع. صفحة مختصرة مقتضبة كما اقول لك ربما نظرت اليها - [00:04:10](#)

فقلت اليس فيها صدام؟ ولم يحدث بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشرकिन لم يحدث بينه وبينهم حروب. ولم يحدث بينه وبينهم كسير لقاء حتى. لكن كما اقول لك سميت بغزوة الاعاجيب فان الذي ينقل القلب ويسقيه - [00:04:40](#)

يقينا فانما هو من الاهمية بمكان كبير. لذا انصت الان يا يراعك الله لترى تلك صفحة المشرقة غزوات ذات الرقاع. وهذه الغازات ايضا كما ذكر لها من تعدد اسمائها ذكر ايضا من تعدد - [00:05:00](#)

موضعها التاريخي فبعضهم يذكرها قبل غزوات الاحزاب وبعضهم يذكرها بعد غزوات خيبر وبعض اهل السير كالقطب الحلبي يرجح انها

تكررت اكثر من مرة وسميت بنفس الاسم ايضا. وهذه فيها فائدة لا تعرفها الا اذا - 00:05:20

قصة في هذه الغزوة. غزوة ذات الرقاع. وسبب الغزوة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتته عيونه التي تنظر اخبار العدو ليل نهار لا ينامون عنه. فاخبروه ان بني ثعلبة يجمع يجمع - 00:05:40

لرسول الله صلى الله عليه وسلم جموعا. ويريدون قتاله صلى الله عليه واله وسلم. فبادرهم النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق نحوهم. خرج في اربعمائة صحابي وقيل في سبعمائة صحابي وقيل في ثمانمائة - 00:06:00
اتي صحابي خرج بهم النبي صلى الله عليه وسلم ليبادر بني ثعلبة قبل ان يبادروه ويأخذ منهم قبل ان يأخذوه وهذه لعمرى الله فائدة ايها الاخوة حينما لا يستنيم العبد عن عدوه وينظر الى خطته والى ما يريد به فانه يؤمن بعقيدة - 00:06:20
الولاء والبراء التالدة التي يقوم التوحيد عليها. وحينما يغفل المرء هذه العقيدة فانه سيعيش في الدرب كالابله يحب الذي يؤذيه ويكره الذي يغزيه وهو مع ذلك لا يدري اي البدين تمد اليه بالمنفعة. تلك التي تضربه - 00:06:42

او هذه التي تطعمه. يعيش كالابله الذي لا يدري. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. ومن ثم بين الله عز وجل تلك عقيدة في غير ما موضع بل كانت هذه هي اصل التوحيد. براءة من الشرك وميل الى الله عز وجل ورسوله والمؤمنين - 00:07:02
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاعاجيب ايها الاخوة وبينما هو صلى الله عليه واله وسلم في طريقه اليها ويمشي بهذه السرية الكبيرة جدا اليهم اذ نزل عليهم فلم يجد شيئا - 00:07:22

البتة ما وجد عدوا يصادمه ولا يقاتله سمعوا بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفشوا. وتركوا اماكنهم. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر عن شماله ويمينه نحو نجد يطوف حولها وفي داخلها - 00:07:42
فلم يجد شيئا البتة الا جمعا من النساء فسباهم صلى الله عليه واله وسلم. لكن كانت الغازات عسرة وكانت النفقة فيها عسرة. حيث يقول لك ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فائدة عجيبة. هي من جملة - 00:08:03

تلك الاعاجيب وهي حاد لنا على الطريق ايضا. يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذات الرقاع وهو يبين لماذا سميت بزات الرقاع؟ يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزوة ذات الرقاع نحو نجد - 00:08:23
فمشينا الستة معهم بعير. تأملوا ايها الاخوة يمشي من المدينة الى تخوم فوق الستة يتعاورون بعيرا. يركب كل امرئ شيئا يسيرا ثم ينزل وهذا لعمر الله كأنهم قضوا المسافة كلها مشيا على الاقدام. وهو كذلك حيث يقول ابو - 00:08:43

موسى رضي الله عنهما لم تسمع بمثله قط قبل ذلك في السيرة ولا بعدها. الا ان تكون ذات رقاع اخرى فقال ابو موسى رضي الله عنه فكان على مع الستة بعير يتعاقبون عليه وقال حتى نقبت - 00:09:13

احزيتنا ونقبت ارجلنا وسقطت اظافرنا. اي طاقة تلك واي تحمل ايها الاخوة واي يقين واي دين ظهر عندهم ابلجا يدفعون فيه اول ما يدفعون انفسهم ويزهدون فيها سخية بها ايمانهم. فالجود بالمال جود فيه مكرمة والجود - 00:09:33
النفس اقصى غاية الجود. خرجوا فمشوا على اقدامهم يا معشر المسلمين. حتى نقبت الاحزية. تخرقت اعزكم الله سم نقب جلدهم ولحمهم فتخرق الجلد من كسرة المشي. ثم سقطت الاظافر فلفوها - 00:10:03

واكملوا السير انا لا احب السير الا ان يكون يمانيا عن يمين ان كانت به الشريعة صرت فيه وبزلت فيه مع ذلك نفسي. تأملوا ايها الاخوة لتعلم ان هذا الدين لا يجوز لك ابداء وليس ثمة - 00:10:23
لتتلاعب به او تتهاون فيه او تسمح لمتهاون ان يتهاون به. فان هذا الدين لم ينقل اليك عبر كتب لقوم على ارائكم في مكاتبتهم المكيفة فارسلوه اليك وانما خط بدمنا - 00:10:46

وباحلام ناس وبامال ناس وبجهد ناس اجيال في الطريق ماتت حتى يبلغك هذا الدين. مشوا حتى تخرقت اقدامهم. ولفلخوا ببعض الاقمشة فسميت بغازات ذات الرقاع لاجل هذا. يعني من كثرة رقعها. وقيل ايضا بلغوا الى - 00:11:06
المرقعة فيها الاحمر والابيض والاسود. لذلك سميت بذات الرقاع ايضا. وقيل لشجرة فيها لكن هذا المعنى على هذا الوصف ايها الاخوة يدل ذلك الدلالة دينك دمك دينك لحملك انت دونه - 00:11:32

وانت دون دون دينك. اذا ما اجبرت على بذل فابذل نفسك ولا تبذل دينك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بهم في هذا الجهد

الجهيد. حتى بلغ اليهم فلم يجد احدا فسبى النسوة - [00:11:52](#)

ورجع صلى الله عليه واله وسلم. وهن عنده اكمل وافضل منهن عندهم. على شركهم ومخارقهم سم انطلق النبي صلى الله عليه وسلم

وهو في طريقه العودة وجد جمعا من - [00:12:12](#)

المشركين فصافهم وصافوه وبقوا هنيهة فحضرت الزهر. وتأملوا الى اعاجيب غزوة اجيب فحضرت الزهر ايها الاخوة وقت الزهيرة

وقت صلاة الظهر فقام رسول الله واصحابه للصلاة والتفتوا الى القبلة. وبالمناسبة كان العدو الى غير جهة القبلة - [00:12:32](#)

بمعنى انهم اذا اتجهوا الى القبلة فقد اسلموا انفسهم لعدوهم. لان وجوههم ليست في وجوههم. ومع لم تكن قد فرضت صلاة الخوف

بعد. كما سابين لك. فصلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر - [00:13:02](#)

وبينما هم سجدوا نظر المشركون بعضهم الى بعض وقالوا نغير عليهم الان وهم غارون. يعني وهم لا تشعرون وهم مع ذلك لا يتنبهون

يصلون. فصرفهم الله عز وجل عن المسلمين - [00:13:22](#)

ان قال قائل منهم دعوهم فانه ستأتي عليهم الان صلاة واستمع لهذا المقطع جيدا ما اريدك ان تنساه قط اذا نسيت. قال ستأتي عليهم

الان صلاة هي احب اليهم من ابنائهم صلاة العصر. والسؤال ايها الاخوة صلاة ونحن - [00:13:42](#)

وفي خوف شديد جدا. والعدو في زهرنا او عن ايماننا او عن شمانلنا يصيب منا غرة يصيب منا غرة متى ما شاء ومع ذلك يصلي.

ويجمع الناس على صلاة بها سجود. والكل يسجدون - [00:14:12](#)

وهكذا هو منح الاكتاف للاعداء. لكنه قدر الصلاة. احتفظ بهذه مع هذه المعلومة من المشركين يقولون صلاة احب اليهم من ابنائهم.

وراجع نفسك وليراجع كل امرئ منا نفسه. الصلاة خير - [00:14:32](#)

لنا من ابنائنا انحب الصلاة عن عيالنا ونسائنا؟ واموالنا وزوينا وما معنا اهو كذلك ايها الاخوة ام لا زالت الصلاة والعبادة عندنا لا زال

امر العبادة عندنا دينيا لا زال به المنة من قبلك كانك تمتن على الله ان خرجت لعبادته - [00:14:52](#)

تأمل ذلك وحاسب عليه نفسك لان الصلاة هي انسان عين هذه الغزال. كما ستري من موقف اخر. فلما حضرت عصر اغاثهم الله عز

وجل. فنزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهيئة صلاة الخوف - [00:15:22](#)

وقال اهل العلم ان الامة الوحيدة التي فرضت لها صلاة الخوف هي هذه الامة كرامة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ففرض

عليهم ان يصلوا والعدو مصافهم امامهم لكن يصلوا بهيئة معينة. فان كان العدو الى غير جهة القبلة كما قال اهل السير في هذا

الموضع - [00:15:42](#)

خرج الامام صلى. سم خرج صف من المسلمين وقد قسموا لصفين. يصلي خلفه ركعة والصف اخر وجهه بوجه الاعداء. فاذا سجد

الامام وانتهى من سجديته قاما فقام هؤلاء صلوا ركعة لانفسهم. والامام قائم. ثم ختموا صلاتهم بركعتين قصرا وعادوا الى الصف الذي

فيه اخوانهم - [00:16:12](#)

ثم دخل اخوانهم خلف الامام فادركوه في هذه الركعة فليصلوا خلفه ركعة. سم اذا ما جلس فالامام للتشهد قاموا فصلوا ركعة اخرى

ثم جلسوا فادركوا الامام قبل التسليم فيسلم الامام بالفريق الثاني - [00:16:42](#)

وقد تم لهؤلاء ركعتان وللآخرين ايضا والعدو مصافنا ويعلم اننا بوجهه. وهو ايضا امر يثير عجا ان ترى انك بين عشية وضحاها من

الممكن ان تقتل. اذا اعطيت ظهرك لعدوك ويأمرك الله عز وجل ايضا ان تصلي - [00:17:02](#)

اما في الصلاة سر ايها الاخوة نسأل الله عز وجل ان يطلع قلوبنا عليه. الصلاة لها رونقها. الصلاة يضرب بها المسل في الاسلام عامة

فربما تجد بعض الآثار والاحكام تذكر فيها الصلاة والمراد بها حكم الاسلام كله - [00:17:27](#)

لتعلم اهميتها. الا فركز على ما اشار الله عز وجل اليك به اهمية في دينك. فانه واخذ من نواصي الايمان في قلبك. ليجتهد المرء كل

يوم في صلاته ليبلغ بها مبلغا عند الله - [00:17:47](#)

محمودا مبلغ صلى بها خبيب ابن عدي رضي الله عنه ركعتين صلى ركعتين فقطعه ولم يشعر افرغ الله عليه صبرا. ركعتين

خبيبتين ايها الاخوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اعتدل قذف الله في قلوبهم الرعب فانخزلوا. ورجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:07](#)

لم يقاتلهم ولم يقاتلوه. سم بدأت رحلة العودة الشاقة مرة اخرى. بعير يتناوب ستة نفر ستة نفر يمشون في طريقهم فيقطعهم الجوع تقطيعا وعجيب جند يخرج بغير زاد فائض فلما خرج؟ طالما ان حالته - [00:18:37](#)

تهم الاقتصادية على هذا النحو. سم تقرأ في غازات الاحزاب التي هي بعدها او كما قال بعض اهل السير قبلها فترى ان رسول الله ربط الحجر على بطنه ايضا. وهو يقاتل. لانه ايها الاخوة ان كان ينبغي للمرأة - [00:19:07](#)

ان يدفع بالراحتين والصدر عن شيء مخير بينه وبين غيره. وهذا الخيار به كرامته فانه ويدفع براحتيه لاجل كرامته ولو جاء ذلك على بطنه بل لو جاء ذلك على نفسه فانه ليجد الهوين ولا يستطعم ضيما. مع ذلك - [00:19:27](#)

لانه يريد اي حياة. وقد نعى الله عز وجل على قوم يريدون الحياة للحياة. فقال ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولم يقل على الحياة فكان الحياة التي هم حريصون عليها ليست هذه التي نعرفها - [00:19:54](#)

وانما هي حياة منكرا بتنوين نكرت ايضا في الواقع على اثر تنوينها. حياة من كرة لا قيمة وبها لا قيمة لها وبها. اذا عد المرء من سقط المتاع فهذا موت له معجل. موت معجل - [00:20:14](#)

تأملوا ايها الاخوة لزا كان قتيبة ابن مسلم الباهلي الذي رفع الله به وكيسة قبيلته باهلة وكان الناس يذكرونها بالزم فصاروا يتمدحونها لاجل قتيبة. رحمه الله. من فارس مغوار قيل لو ان - [00:20:34](#)

الخلافة زهبت من بني العباس فاننا لن نجد احدا اهلا لها من قتيبة ابن مسلم الباهلي قتيبة هذا كان حينما واجه الجند العرمم في بعض حروبه التفت الى جنده وقال وطنوا انفسكم على امضى الم - [00:20:54](#)

مش اي الم يسير اعزم الالام. وطنوا انفسكم على امضى الم وعلى اعزم اثر واياكم والهوية اياكم ان تلينوا او ان تضعفوا او ان تنكلوا او ان تخلصوا الى الارض زنا منكم انكم - [00:21:16](#)

تحيزون الحياة فهي يومئذ ليست بالحياة. على حسب قول الاول خلي الهوية للضعيف ولا تكن نئوما فان الحزم ليس بنائم. وحارب اذا لم تعط الا زلما. شبه الحرب خير من قبول - [00:21:36](#)

ظالمي. فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يقطعهم الجوع وقد قطعت جلودهم من المشي فعصر بعض الصحابة فعضت بعض الصحابة على ثلاث بيضات لنعامة اعزكم الله. فهو بيض كبير ملحوظ. فاتى بها جابر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم. وقال عسرنا على - [00:21:56](#)

هذا يا رسول الله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعه يا جابر. وانا اريدك ان تتذكر ان القوم ثمانمائة قال اصنعه يا جابر فصنعه جابر. فوضع البيض بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مطهوا. فامروا ان ينظروا - [00:22:25](#)

خبزا فما وجدوا الخبز ايها المسلمون. حتى الخبز لم يكن معهم كما اقول لك يدفع عن كرامته ما لا يحوشه عن فيبقى كريما. فلما لم يجدوا من الخبز بد قال لهم رسول الله حين نظر الى الوعاء وكأن - [00:22:45](#)

وبرك عليه ودعا. فقال له ان كلوا منه. فاجتمع الجند برمته يقول جابر فاكل الناس حتى شبعوا كلهم وقمنا ولا زالت الجفنة والله كما هي دعوة مباركة واسعاف من السماء يأتي على قدر جهدك. وعلى قدر بذك وعلى قدر - [00:23:05](#)

صدقك يكون سيرك الى الله عز وجل. ثم انتهى الصحابة من الطعام فانطلقوا الى مكان نزلوا فيه به عطاء. يعني فيه شجر ولا زالت الغازات يتلى فيها الاعاجيب ايها الاخوة. فلما نزلوا الى - [00:23:35](#)

هذه الشجر جاءوا الى شجرة عزيمة. قال جابر فكسحناها لرسول الله. صلى الله عليه واله وسلم لوفرة ظلها. كانوا رسول الله على انفسهم ننام نحن تحت الظل الغير مكتمل. فيستظل بعضنا ويحترق البعض الآخر - [00:23:55](#)

لكن لا ضرر اذا كان رسول الله مظلولا. وهو ما خالفه الابناء عن الاجداد ومن شابه اياه فما زلم وصحح نسبه. ومن خالف اياه فقد طعن في نسب نفسه. تأمل الى اجدادك واباءك - [00:24:15](#)

فكسحوها اماطوا الشوك من تحتها. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته عينه فنام فاتاه رجل يقال له غورس غورس ابن الحارس. فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يراع. بل قلبه باليقين مطمئن صلى الله عليه واله وسلم - [00:24:35](#)

لكنه استيقظ صلى الله عليه وسلم من نومه فوجد غورث معه سيف رسول الله. وكان رسول الله قد علقه على شجرة عنده فوقه. فاخذ الرجل السيف وهو في جفنه واخذ يهزه في يده. ويقول له من - [00:25:05](#)

يمنعك الان مني يا محمد. والرجل لا زال على كفره. والناس يغطون كل الجند يغط في سبات عميق. من يمنعك مني هل تخافني؟ فقال رسول الله وبمنتهى الهدوء قال انا لا اخافك. قال - [00:25:25](#)

قال الله يمنعني منك. الله يحرسني. فلما سمع الرجل هذا تغيظ فكلما اراد ان يجزب السيف كبته الله. تصور السيف عنده في غمده. كلما يريد ان يجذبه لا يجزب معه - [00:25:45](#)

كلما اراد ان يجذبه كبته الله حتى قال له رسول الله وقد اندهش الرجل قال له تؤمن؟ قال لا انني اعاهدك الا اقاتلك ولا اكون في قوم يقاتلوك. وهذه قصة حدثت مرة اخرى في نفس المسير - [00:26:05](#)

انا هنام ايضا في موضع صلى الله عليه وسلم وعلق سيفه. فجاءه رجل فاختلط السيف من فوقه. ثم قال من ينجيك مني الان يا محمد؟ فقال الله. فسقط السيف من يد الرجل. وفي هذا يقول اهل العلم ان - [00:26:25](#)

فمن صدق في لفظ الجلالة خوف من امامه. فلفظ الجلالة يخوف. لكن اذا خرج من لسانه صادق وقلب على الاخلاص انطوى. نسأل الله عز وجل ان يلين لنا الاخلاص. حتى يكون سجية من غير كلفة. فقال له - [00:26:45](#)

الله فسقط السيف من يد الرجل. فاخذ رسول الله سيفا ومده الى الرجل وشك به ايها. وقال من ينجيك الان مني فقال كن خير اخز يا محمد فقال عفوت عنك. فقام الرجل فرجع الى اهله وقال - [00:27:05](#)

لقد جئتمكم من عند خير الناس واكرمهم فلم ينشب الرجل حتى اسلم ودخل في الايمان. عجيبة في غزات ذات في الرقاع ايها الاخوة. آآ بل قل عجائب. ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله يمشي في اخريات الناس - [00:27:25](#)

حتى اذا ما مشى في صدر الناس فانه يعجل بهم. فيمشي في اخرياتهم على مشي الضعيف. فبينما هو في اخريات الناس اذ وجد شابا في موضع الشيوخ والعجائز. ووجده مع ذلك متعثرا فكان له - [00:27:45](#)

ومعه امر وحكاية هي ايضا من الاعاجيب. لكن هذا هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن زادوا عيا بدر واذا نهى انتهى وعقل مسواه فهدى لنفسه. واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما - [00:28:05](#)

وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا كان جابر بن عبدالله بن حرام شابا يافعا رضي الله عنهما وكان يمشي في اخريات الناس - [00:28:25](#)

عجب رسول الله من امره فاقترب منه وقال جابر يعني انت جابر؟ فقال نعم يا رسول الله. فقال له ما الذي جعلك في اخريات الناس يا جابر؟ قال يا رسول الله لا زال لنا ناضح سوء يعني جمل سيء ننضح عليه - [00:28:45](#)

لكنه سيء مريض لا زال لنا ناضح سوء بطأ بي واعيا يا رسول الله. فقال له رسول الله امعك قضيب معك خشبة؟ وفي رواية فنزل رسول الله بمحجنه هو. يعني بعكازه عليه الصلاة والسلام. فنزل - [00:29:05](#)

الى الجمل فنخسه به نفسات رفيقات فقام الجمل. حتى قال جابر رأيت منه عجا. الجمل ما كانش قادر يمشي. قال رأيت منه عجا لقد رأيتني اكفه عن ناقة رسول الله لا يسبق رسول الله في المشي - [00:29:25](#)

نشط الجمل حين نخسه صلى الله عليه واله وسلم. فكيف بمن يدرس سيرته ويهتدي بهديه وينظر احكامه كيف يكون فيه من نشاط ومن سير الى الله عز وجل. قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه - [00:29:44](#)

عليه وسلم هل تزوجت؟ وانا اريد ان الفت نظرك ان الذي يكلمه هذا شابا صغيرا يعني اربعتاشر سنة مسلا لكن يكلمه رسول الله ويعتبر كيانه. ليس عند رسول الله ما اريكم الا ما ارى - [00:30:04](#)

وليس ثمة مصادرة على ما تريد. وانما اعتبار حتى لهؤلاء الصبية. فقالت زوجتك؟ قال نعم يا رسول الله. قال بكرا ام ثيبا؟ شف

التدقيق والحوار. فقال بل ثيبا يا رسول الله قال فهلا بكرا؟ انت لا زلت في مقتبل عمرك فهلا بكرا؟ تلاعبها - [00:30:24](#)

وتضحكها وتضحكك؟ قال فقلت يا رسول الله ان عبدالله بن حرام يعني يقصد اياه. وكان قد استشهد في غزات احد فقال ان

عبدالله بن حرام مات وترك لي نسوة خرق. يعني ترك لي اخوات صغار - [00:30:54](#)

فكرهت ان اتي بخرقاء مثلهن فلا تفعل معهن شيئا. فاردت ان اتي لهن بامرأة ثيب يا رسول الله فتمشطهن وتقوم عليهن. فضحى

بمراده لاجل استنقاذ وصية ابيه وبين قوسين بر بر من غلام بابيه وحتى بعد موته. لتعلم ان بر الالباء لا ينقطع حتى بعد موته -

[00:31:14](#)

وقد اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل بقي علي منبر ابي شيء بعد موته؟ قال نعم ان ابر البر صلة الرجل

اهل ود ابيه - [00:31:43](#)

بعد ان يولي فيصل الرجل من كان يحبه من كان يحبهم ابوه. ولذا قال بعضهم كنت مع عبدالله بن عمر رضي الله عنهما. في طريقنا

الى مكة فوجد اعرابيا فنزل لهم - [00:31:57](#)

وعبدالله بن عمر واعطاه عمامته. والعمامة كانت بمسابة الشمسية. في الحر. فاعطاه ابن عمر عمامته. يعني مشى حاسرا بالقلوس هو

فقط. ثم اعطاه حمارة ثم اعطاه بعض المال. واكرمه وزاد قال فقلنا لعبدالله بن عمر يا ابا عبدالرحمن يرحمك الله. انهم الاعراب وانهم

ليرضون بالبسير - [00:32:17](#)

فقال ابن عمر ان هذا الرجل كان ودا لعمر ابن الخطاب. رضي الله عنه. لذلك فانا اكرمه فكان رسول الله اعجب بموقف جابر وعلم ان

له ما بعده لان النفقة ستقصر به - [00:32:47](#)

فقال له رسول الله هل تبغني جملك يا جابر؟ فقال له نعم يا رسول الله. بكم تشتريه يا رسول الله قال اشتريه منك بدرهم. قال الله

يا رسول الله؟ غفر الله لك - [00:33:07](#)

قال له رسول الله فبدرهمين. قال الله غفر الله لك. قال فبسلاسة قال الله غفر الله لك قال فباربعة. قال الله غفر الله لك واخذ منه

الاربعة يعني عقد البيع على اربعة. قال انقضك اذا اتيت المدينة؟ قال على ان تترك لي ظهره يا رسول الله. قال له رسول الله نعم. لكن

العجيب - [00:33:27](#)

ايها الاخوة لماذا تدرج رسول الله في الدراهم معه؟ قال القطب الحلبي في سيرته قال بعض علمائنا واسمع للعجب. فان رسول الله

احب ان يستغفر له جابر. رسول الله نفسه. ولذلك عاوضه رسول الله فقال القطب في - [00:33:57](#)

واستغفر له رسول الله في هذه الليلة سبعين مرة. امام الاربعة مرات هذه نعلم ما نحتاجه فيما بيننا من استغفار بعضنا لبعض. وكان ابن

حمدوية القارئ له اصحاب قد كتب اسماءهم في ورقة. بلغوا الثلاثمائة. فكان يقوم كل ليلة ويدعو له - [00:34:22](#)

بالاسم يصلي فاذا جاء السحر او قد السراج. سم جلس يقول اللهم اغفر لفلان. اللهم واغفر لفلان سلاس مائة. قال فنام مرة ولم

يستيقظ فرأى في نومه من يقول له يا ابن - [00:34:52](#)

لماذا لم تؤخذ سراجك اليوم؟ فقام فاوقده سم مع ذلك جلس يدعو لاصحابه. اخوة وولاء بين تجعل مجتمعا اسلاميا كلحمة واحدة لا

تخترق فلما رجع جابر رضي الله عنه وجد رسول الله على باب المسجد سبقه الى باب المسجد - [00:35:12](#)

جد فلما رآه قال له عدت الان يعني ما رجعت الان حالا؟ فقال نعم يا رسول الله فقال له يا بلال انقد جابرا واعطه كزا وكزا. سمن

الجمل قال فلما اعطاني بلال اخذ رسول الله يطوف حول الجمل يعني يعاينه مرة اخرى. حتى يعلم جابر انني اشتريت - [00:35:38](#)

قال جابر فتركته لرسول الله واخذت الدراهم ومضيت. فلما مشيت شيئا سمعت بلالا علي فقلت حضرنى ما اكره الان يرد رسول الله

علي الجمل. ده جمل مريض قال فلما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اظننت اني اشتري منك الجمل يا جابر؟ ظننت

انني اعمل معك صفقة وانت في - [00:36:08](#)

هذه وانت في فقرك هذا وانت لم تجد مالا اعمل معك صفقة وانت لا تجد سلعا يا جابر فاعليها عليك على غير ما كان. اقول لك ليس

حكما وانما ولاء بين المؤمنين. اظننت اني اشتري منك - 00:36:38

كالجمل يا جابر خذ جملك وخذ دراهمك يا جابر. قال فمضيت بالجمل والدراهم. سم بينما في طريقه الى الرجعة ايضا. نزل صلى الله عليه وسلم بشعب في ليلة باردة جدا. بها ريح - 00:36:58

فدخل رسول الله واصحابه على الشعب وقال من يكلؤنا الليلة؟ يعني من يحفظنا؟ فقال رجلان وانا اريدك ان تجعل في خلفيتك انهم يمشون الان وارجلهم تدمي. من كثرة المشي سقطت - 00:37:18

الاظفار. فاذا قيل من يكلؤنا ما فيش انسان يستطيع انه يقف. لكن اذا ما لاحت راية كرامة تلقاها هؤلاء بايمانهم. فقام رجلان مهاجري انصاري. اما الانصاري فعباد ابن بشر واما المهاجري - 00:37:38

عمار بن ياسر رضي الله عنهما. فقال نكلأ لك الشعب يا رسول الله الليلة. فجلس على فوهة الشعب فقال المهاجري للانصاري تقوم اول الليل وانام او تقوم الان او اقوم وتنام - 00:37:58

فقال عباد ابن بشر له بل نم انت وانا اكله اول الليل. وكان رجل من المشركين قد عاد فوجد امرأته وقد سبيت واخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيه فقال لاريقن اليوم في محمد دما - 00:38:18

قيل كيف؟ قال افتك به او اريق في اصحابه دما. فرجع الرجل وانطلق على اثارهم فاهتدى الى الشعب فوجد شاخصا على باب الشعر. القوم اللي رجليهم نقت وهم لا يستطيعون ان يمشوا - 00:38:38

ولا يجدون خبزا فضلا عن الطعام ده اول ما وجد فرصة من وقت قام يصلي لتعلم ان الليل اهله نسال الله عز وجل ان يرزقنا قيام الليل. وان يدومنا على قيام الليل وان - 00:38:58

لنا الليل فقام عباد ابن بشر يصلي فلما رآه الرجل اخذ سهما وضربه به وتأمله ايها الاخوة قطعة حديد فلما سبت وانتظم في جلده ولحمه رضي الله عنه نزعه وركع. سم - 00:39:18

فضربه بسهم اخر فنزعه ورفع اي من الركوع. ثم ضربه بسهم سالس فسجد. وبعد ان نزع ثم انتهى من صلاته بهدوء. ثم التفت الى عمار ابن ياسر وقال اجلس فقد اوتيت. الان هزم - 00:39:38

علي فجلس عمار فلما رأى الرجل شخصا اخر انطلق وكرر راجعا. فوجد عمار عبادا شحطوا في دمه فلما حكى له قال يرحمك الله لم لم توقظني حين احسست بالسهم الاول؟ او على الاقل تخرج من - 00:39:58

صلاتك. لكن كانه قانون عندهم احترام هذه الصلاة. فقال لكم انت ايقظني بركلك لكن لا تخرج من صلاتك فاجابه باجابة عجيبة وافق الشن فيها طبقة فقال له اما اني كنت اقرأ سورة الكهف - 00:40:18

شف هذه الصورة التي تقرأها انت اليوم منز الليلة الفائتة. والتي صار الناس يجادلون فيها ليمنعوها من عشرة. مازا علمت منها ومازا علم منها عباد؟ قال كنت اقرأ سورة الكهف. فكرهت ان - 00:40:38

اقطع قراءتي على اثر هذه السهام. ووالله لولا اني على شعب رسول الله وثغره وخشيت ان تؤتى رسول الله من قبلي والله ما قطعت قراءتي ولو قتلوني. دي هيئة الصلاة تدرجوا حتى بلغوا - 00:40:58

ولهذا ايها الاخوة سم مضى رسول الله ومضت اعاجيبه. في هذه الغزاة حتى جلس في مجلس فوجدوا جملا قد اتاه ووقف عند رأسه وارغى. فتعجب الناس من هذا جمل يرغى على - 00:41:18

رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل هذا الريم الابيض اعزكم الله. فلما دققوا في الجمل وجدوه يرغى ويبيكي فتعجب الصحابة فاوماً الجمل بعد ان دعاه رسول الله اليه فاومئ الجمل على اذن - 00:41:38

رسول الله صلى الله عليه وسلم. سم رفع الجمل رأسه فقال رسول الله له لا عليك يا جابر انتني بصاحب هذا الجمل. طب احنا في سفر وانا لا ادري كل القبائل قال يا رسول الله لا ادري صاحبها. قال - 00:41:58

يا جابر اذهب فان الجمل سيرشدك لصاحبه. فانطلق الجمل بين يدي جابر حتى دله على داره. فاتى بهذا الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك بالجمل؟ قال ومما يا رسول الله؟ يعني لماذا تسألني هذا السؤال؟ جمل - 00:42:18

كغيره من الجمال. فقال رسول الله له لا ان هذا الجمل قد اتاني يشكو منك ويستغيث بي عليه. فقال له ومن ما ذلك يا رسول الله قال كان عندك ناضحا شابا فاستعملته ليحمل لك الماء في الصيف ويحملك الى - [00:42:38](#)

في الشتاء سم لما كبر اردت ان ان تزبحه فقال يا رسول الله لست بزاحك قال لا بل انت ستزبحه انا اشتريه منك. فاعطاه رسول الله ثمن الجمل ثم نظر الى الجمل وقال له ازهب بعد - [00:43:07](#)

ان وسمه وسم الصدقة وقال له ازهب فانه لا يقدر عليك احد قط فاومئ الجمل الى رسول الله ايماءات يقول فيها رسول الله امين فقل ما هذا يا رسول الله؟ قال جلس الجمل يدعو وانا اؤمن على دعائه. سم رجع رسول - [00:43:27](#)

الله صلى الله عليه وسلم فكانت الاخيرة ايها الاخوة من غزوة الاعاجيب ان رجلا من الصحابة وجد فرخ طير فاصاب هم في شدة المخمصة. فاصابه واخذه فلما اقبل به على رسول الله صلى الله عليه - [00:43:51](#)

عليه وسلم ليطعمه رسول الله قبلنا يعني فلما اقبل به عليه جاء احد والديه ذكر او الانثى فحط عليه في يد الرجل يعني كأنه لم يتحاشى ان يسقط في يد انسان يقتله مع ولده. فتعجب الصحابة كيف القى هذا الوالد - [00:44:11](#)

على ولده رحمة له مع انه ممكن يقتل هو وولده فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وقال اتعجبون من رحمة هذا الوالد على ولده والذي نفسي بيده لله ارحم بكم من هذا الوالد على ولده - [00:44:31](#)

وهي خاتمة ايها الاخوة. نريد ان نقول ان الباب الى الله عز وجل لا زال مفتوحا. وحينما نحدث عن اسلافنا لا نقنط وانما نحفز فلا احزوا لك الامثال الا لتحزوا ان حزوت على مسالي. ولا ارضى سوى الافعال - [00:44:50](#)

اردا فقم وانهض وبادر للمعالي وسابق هؤلاء وليحدوك ابو مسلم الخولاني رحمه الله يحدوك ابو ايوب وسختياني رحمه الله وهو الذي كان يقول لنفسه والله لا زحفن بك الى الله زحفا - [00:45:10](#)

ايظن اصحاب رسول الله انهم لم يخلفوا بعدهم رجالا والله لنزاحمهم على رسول الله على الحوض همة بلغت الثريا وعزم نبوي يزعزع الاجبان. الا صفحة من التاريخ ايها الاخوة. ومن السيرة النبوية - [00:45:30](#)

اريد الاشارة بها الى هؤلاء الذين يغفلون عن دينهم ان ينتبهوا وان ينظروا الى السيرة والتاريخ وصفحات منهما ان يعلموا امر الله عز وجل وامر رسوله. وكيف بنى رسول الله هذه الدولة الثالثة التي تأمر عليها الشرق والغرب فلم يزعزعه - [00:45:50](#)

مع ذلك مرضت في ايديهم فلم يخلعوها. فاعلموا جيدا كيف صار وكيف فعل وكيف انس هو واصحابه بالله عز لتتعلموا كيف السير الى الله. لا سيما في ايام محن وفتن يسقط الناس فيها خلف بعضهم كاسراب طير بعضهم خلف بعض - [00:46:10](#)

بعض. نسأل الله عز وجل ان يحوشنا واياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا. اللهم انج المستضعفين من - [00:46:30](#)

الله انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم امنحهم اكتاف اعدائهم حتى يعطوهم الجزية وهم صاغرون. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - [00:46:50](#)

- [00:47:10](#)